

# تأملات قرآنية في سورة الفاتحة - الدرس (8) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - [00:00:00](#)

اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد ان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل - [00:00:20](#)

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمن وكرمه وفضله وتوفيقه. كما جمعنا في هذا المكان المبارك ان يجمعني واياكم في الفردوس الاعلى من الجنة - [00:00:40](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. وبعد احبتي في الله يتجدد اللقاء بكم في هذه الامسية العلمية القرآنية نتفياً فيها ظلال سورة الفاتحة. فبعد ان عانقت ارواحنا وحلقت في سماء الحب. واعلنت الحب - [00:01:00](#)

ابدية السرمدية لخالقها جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي سماه. ثم تعلقت بباب الرجاء. حتى اذا ما استقام عودها وكادت ان تلج باب باب الرجاء انطلقت نحو باب الخوف لان قلب العبد لا - [00:01:20](#)

يمكن له بحال ان يصل الى الله ذي الكمال والجلال الا اذا احب الله والا اذا رجا ما عنده والا اذا خاف من الله قلنا في مجالسنا السابقة ان هذه المنازل الثلاث - [00:01:40](#)

اذا ما ترقى العبد فيها فربى قلبه عليها فيقينا سيصل الى مقام اياك نعبد. ذلك المقام العظيم سر الفاتحة واصل الرسالات واعظم ما في الشرائع توحيد الله سبحانه وتعالى وقلنا ايها الاحبة الكرام - [00:02:01](#)

ان سر الالتفات في قوله جل في علاه اياك نعبد للمغايرة بين الضمائر بين ضمير الغيبة والخطاب. انما هو ليصل قلب العبد الى تلکم انزلها الرفيع كانك تراه فبعد ان كان يخاطب مخاطبة الغائب فاحبه ثم رجاه ثم خافه فلما - [00:02:33](#)

تحقق تلکم المنازل الثلاث خاطب ربه جل في علاه مخاطبة الحاضر فقال اياك وذكرنا يا كرام السر البلاغي البديع في فصل الضمير والالتيان به متقدما. وكنت قد قلت لكم في درسنا الماضي ان العرب في كلامها - [00:03:06](#)

وسن قولها تأتي بالضمير متصلا وفي اختيار لا يجيء المنفصل. اذا تأتي ان يجيء المتصل اذا تأتي لك ان تأتي بالضمير متصلة فتقول اكرمك. فانك لا تفصله فلا تقول اكرم اياك - [00:03:33](#)

فاذا ما فصلت الضمير وقدمته فان ذلك الفصل وذلك التقديم انما هو لحصر العبادة في لله رب العالمين. فلا عبادة تقبل ان لم تكن لله جل في علاه. وعرفنا العبادة - [00:03:57](#)

وذكرنا شيئا من معززات الاخلاص واليوم يا كرام اكمل حديثي على عجل واقف وقوف المحب. الذي يستشعر ويستشهد ويستحضر قول كثير حينما وقف عند ديار محبوبته فقال خليلي هذا ربع عزة فاعقلا. قال اوصيكم ثم ابكيا حيث حلتي - [00:04:17](#)

فاني اقول للحاضرين والسامعين هذا مقام الفاتحة. فاعقلوا فلائكمم وعيشوا معي باذن الله جل في علاه. لحظات ايمانيات نتأمل فيها كلام رب البريات جل في علاه. فاقول ايها العابد ايها السائر الى الله - [00:04:50](#)

يا من تحب الله وترجوه وتخافه. وتريد ان تحقق اياك نعبد. لكن قلبك يتفلت. فاراه الى غير الله في صدقته وفي ذكره في قراءته في حجه في في عمرته ذكرت لك طرفا من معززات الاخلاص فاتممها واقول - [00:05:14](#)

من معززات الاخلاص التي تربي قلوبنا على ان لا تلتفت الى غير الله طرفة عين ان تعتقد القلوب اعتقادا جازما ان الناس انما يراقبون

ظاهرك والله جل في علاه يراقب باطنك - [00:05:40](#)

حينما يتعكر صفو النية ستغرق في احوال الرياء يستحضر الواحد منا ان الناس هؤلاء الناس الذين من اجلهم ترائي انما ينظرون منك الى ظاهرك. والله جل في علاه ينظر الى باطنك ويراقبه. فضلا عن ظاهرك - [00:06:04](#)

والعبرة والاعتماد على الذي يبتلى ويختبر يوم القيامة ربنا يا كرام قال يوم تبلى السرائر. هناك في ذلك المشهد العظيم كل الالقنة تسقط وكل شئ تزينت به لغير الله ستراه تحت قدمك لا قيمة له - [00:06:37](#)

ولن يسلم لك الا العمل الذي صوبته واخلصته وصحته على طريقي اياك نعبد حينما ترى اعمالك ذهبت هباء منثورا. لانها لم تحقق شرط الاخلاص اذا ايها الاحبة الكرام حينما تزين لك نفسك الرياء. فتذكر تلك المقولة التي قالها ابو عثمان النيسابوري - [00:07:10](#)

قال اذا جلست للناس وانا اقول اذا عملت عملا فاعلم ان الناس انما يراقبون ظاهرك. الناس يرون سمتك صلاتك اعمالك الظاهرة. قال والله باطنك والعاقل يا كرام يحسن الشئ الذي يراقبه الله. فلا يضيرك ما يراقبه الناس - [00:07:42](#)

ان الناس لا يملكون جنة ولا نارا. وانما الله جل في علاه هو الذي بيده الجنة والنار جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء.

والثاني يا كرام من معززات الاخلاص التي اتحدث عنها اليوم - [00:08:10](#)

الحرص على اخفاء الاعمال ان اخفاء العمل هو الاصل اقول ان اخفاء العمل هو الاصل في تربية النفس على الاخلاص فالعبد ايها

الاحبة الكرام الذي يظهر اعماله ويتقصد اظهارها دون دون مصلحة - [00:08:29](#)

شرعية تترتب على اظهار تلك الاعمال فهو عبد عرض نفسه لشرك الشرك لان يقع في مصيدة الرياء نسأل الله السلامة والعافية الله سبحانه وتعالى قال ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي. هذا يرد على كلامي. فابداء الصدقات ممدوح مدحه الله. قال -

[00:08:55](#)

ان هذا العمل فنقول ايها الاحبة الكرام اظهار العمل يترتب عليه مصلحة شرعية اظهره. تتصدق لتحفز الناس على الصدقة انت في مجلس لا يحرصون على صلاة الضحى ابدا. او لا يحرصون على الرواتب. والسنن والمستحبات او قراءة القرآن -

[00:09:23](#)

انت موظف تجلس معهم ساعات طويلة او في مجالس تمتد اظهر عملك. ليقتدى بك فتسير بقلبك وقلوبهم الى الله ان تبدوا

الصدقات فنعم. لكن الاصل في ان تبقى وجلا خائفا على تقلب هذا القلب. فيلتفت الى غير الله سبحانه وتعالى - [00:09:50](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام تأمل معي كيف كان السلف رحمهم الله يخفون اعمالهم واحد منهم ايها الاحبة الكرام يصبح صائما فلا يضع

شعارا على حالته انه صائم. ولا انه قاصدا ولا انه قاصد بيت الله سبحانه وتعالى. لا - [00:10:11](#)

تصنع له زوجته الطعام فيأخذه في الصباح يغدو الى عمله فيطعمه من شاء. الله جل في علاه ان يطعم هذا الطعام. يتصدق به. ثم

يرجع مع العشي احضروا له طعام العشي فيأكله على انه عشاء. وفي الحقيقة هو افطاره. ولا احد يعلم انه صائم - [00:10:36](#)

اليوم اذا صام العبد منا نسأل الله ان يصلح قلوبنا. الدنيا كلها تعلم بذلك الا من رحم الله. وهكذا قل في الصدقة لذلك تأمل ذلك الظل

قال ورجل تصدق بصدقة ايش؟ اخفاها حتى لا تعلم شماله. ما انفقت يمينه. ليس الناس وان - [00:11:03](#)

الشمال التي هي من وسائل او هي عضو وجارحة فيك. لذلك انظر حالهم كيف يخفون اعمالهم واحد منهم يقرأ المصحف فاذا دخل

عليه احد قال كان ينشر الستر يعني قطع القماش - [00:11:28](#)

على المصحف لم يصنع هذا الصنيع اخفاء لعمله. حتى لا يحسن الظن به حتى لا يظهر بمظهر تسول له نفسه ان يرائي ان يراقب

الناس باعمالهم. والرياء قلنا ما هو الرياء؟ ان تراقب - [00:11:52](#)

فالناس باعمالك والاخلاص ما هو الاخلاص؟ ان تراقب الله باعمالك. وهذا هو الفيصل بين الاخلاص وبين الرياء. لذلك احرص ايها

المسلم نصيحة اجعل بينك وبين الله خبيثة اجعل بينك وبين الله عمل لا يعلمه الا الله. صدقة - [00:12:12](#)

ركعتين تسبيح ذكر كثيرة هي الاعمال. قد يقول قائل اذا احج او اذا اعتمر الناس يروني. واذا وصلني في الناس يروني يقول نعم.

الاعمال الظاهرة ستظهر رغما عنك لكن انظر. وهذه كلمة دائما اسمعها فتعجبني - [00:12:37](#)

الاخلاص ليس امرا شاقا يا كرام ان الله جل في علاه لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا. وان اعظم الاعمال الذي تتجلى فيه عقيدة التوحيد الحج الحج توحيد. لبيك اللهم لبيك والله اكبر كبيرا - [00:12:57](#)

الحج كل اعماله ظاهرة. هذا سؤال يلوح في الباري. كل اعمال الحج من التلبية الى التحلل يعني مرورا بمزدلفة ومنى وعرفات وغير ذلك يراك الناس. ومع ذلك هذا العمل شعاره التوحيد. هذا يدل على ان - [00:13:16](#)

الانسان على ان النيات محلها القلب. وعلى ان تحقيق الاخلاص ليس بالامر العسير. وانا ذكرت لكم في المجلس الماظمي لا يكلف الله مفصل ايش؟ لوسعها. والله ما جعل علينا في الدين من حرج. لذلك الخوف الذي اراه في قلبك الان دليل خير - [00:13:40](#)

الذي يخاف على اعماله يخاف على اعماله. ان يشوبها شائبة الرياء ابشر بالخير. لذلك قال الاول قال لا يأمن الرياء مخلص لا يأمن الرياء شخص مخلص ولا يخاف من الرياء - [00:14:01](#)

المرائي المرائي ما يخاف يعني خلاص قلبه اغلق. لكن انت تراقب اعمالك فانت على خير عظيم. لذلك احرص على معززات الاخلاص حتى يسلم لك اخلاصك وكانوا يقولون ايها الاحبة الكرام الانسان - [00:14:22](#)

لو اغمض عينيه ثم تأمل في مسيرته الى الله. والتي امتدت الى عشرين اربعين خمسين ستين سنة ما هي الاعمال؟ اعمال السر. الاعمال الخالصة. الاعمال التي لا يعلمها الا الله في صحائف اعمالك. كم عددها - [00:14:42](#)

احرص اشد الحرص على تقوية اعمال السر وعلى اخفاء تلك الاعمال وعدم التحدث بها كما ذكرنا. انتقل ايها الاحبة الكرام معكم في انتقال سريعة الى قوله وايك نستعين يقوم عندنا سؤال عظيم كبير - [00:15:04](#)

وهو لم كرر الضمير اياك مرة اخرى ولم جاء بالاستعانة والاستعانة باتفاق العلماء باتفاق الامة نوع من انواع ماذا؟ فانت حينما تقول اياك نعبد يعني لك نصلي لك نسجد لك نصوم لك نستعين بك نستجير - [00:15:29](#)

بك نستغيث الى اخره. فلما قال وايك نستعين واحفظ حفظك الله. قاعدة يذكرها جحا فيقولون ان الاصل في العطف المغايرة حينما تقول دخل رجل ورجل فالرجل الثاني غير الرجل الاول - [00:15:58](#)

العطف عند العرب معطوف حرف عطف معطوف عليه الاول غير الثاني لذا ايها الاحبة الكرام هل الاستعانة غير العبادة؟ قالوا لا هذا ما يسمى عند النحا من عطف الخاص على العام. افضل فاقول - [00:16:18](#)

السر البديع في ذكر الاستعانة ها هنا سر سيتجلى لك الان باذن الله سبحانه وتعالى. وهو ايها الحبيب كل عبادة تفتقر الى استعانة اياك نعبد لا يمكن لك ان تحققها. لا يمكن ان تعبد الله بقلبك ولسانك وجوارحك - [00:16:38](#)

ان لم يعنك الله فكل عبادة لن تدخلها الا من بوابة الاستعانة فما اعظم كلام ربنا سبحانه وتعالى لذلك كاني بذلك القلب الذي احب الله ورجاه وخافه ثم اعلن انه الان حط رحله في محراب اياك نعبد كاني بهذا - [00:17:07](#)

التفت الى مولاه فناده من اعماق اعماقه يطلب منه العون والمدد حتى يثبت على هذا على العبادة فالعبادة تحتاج الى شئ يعينك عليها. تحتاج الى مدد. وهذا المدد لن يكون مدد - [00:17:35](#)

حقيقية الا اذا كان من الله الواحد الاحد جل في علاه. لذا اعاد الضمير من جديد. فقال وايك ما قال اياك نعبد ونستعين. ولو قال اياك نعبد ونستعين فانه كلام - [00:17:58](#)

عربي مستقيم عطف فعل على فعل. لكن اعاد الضمير من جديد حتى نعتقد بقلوبنا اننا لن نعبد الا اذا استعنا به وحده. وان العون والمدد لا يكون من حجر ولا من شجر - [00:18:16](#)

ولا من قبر ولا من بشر ولا من احد ولا من كائن انما الاستعانة من الله وحده ففصل الضمير وقدمه. ليحصر الاستعانة به وحده. فيقول قائل وما هي الاستعانة وعلى ماذا نستعين؟ اقول ايها الحبيب - [00:18:36](#)

الاستعانة يطالب العون ولا تكونوا باستعانة استعانة الا اذا اشتملت على اصلين. فمن لم يحقق الاصلين اعانته استعانة مكذوبة ليست استعانة حقيقية اما العصر الاول كما يقول الامام ابن القيم رحمه الله - [00:19:01](#)

فهي كمال الثقة كمال الثقة انت من السفاهة وانت محتاج الى من يعينك ان تستعين بانسان وانت فاقد ثقته به فالاستعانة بالله لن

توصلك الى الله. ولن تدخل الى العبودية الحقبة - [00:19:27](#)

الا اذا كنت قد حققت كمال الثقة بالله. والامة اليوم امة مريضة امة ضعفت ثققتها وقل رجاؤها فخارت قواها. امة لا تحسن الظن بالله.

امة يشرق ولا اقول يغرب. يشرق في سمائها - [00:19:58](#)

ليل التشاؤم والله المستعان وليس هذا هو منهج الانبياء. وليس هو هذا طريق الوصول الى الله ان العبد لن يصل الى الله فينيخ القلب

في محراب العبودية اياك نعبد الا اذا حقق كمال الثقة - [00:20:26](#)

ثقتك بان الله على كل شيء قدير. فلك ان تتخيل ما تحمله هذه الكلمة في طياتها الله على كل شيء قدير. قادر على اعادة الامة الى

مجدها. وقادر على ان يرزقنا صلاة في المسجد الاقصى - [00:20:49](#)

وقادر على ان يمكننا من رقاب يهود. وقادر على اعلاء كلمة التوحيد. ونصرة السنة قادر سبحانه وتعالى لان القلوب اذا تعلقت بالله

وحده. لكن هذا التعلق كان من بوابة استعانة التي لا تكون استعانة الا اذا - [00:21:10](#)

حققت كمال الثقة. وانظروا يراعاكم الله. وانا احب ان اذكر هذا الكلام كثيرا. لان القلوب عطشى الى ثقة بمولاهما وخالقها قلوب تنظر

الى مقدساتها السليمة. والى ظهور المعاصي بابشع صورها. والى قلة - [00:21:35](#)

الحق وضعف اعوانه وانصاره قلوب تكاد تغرق في مستنقع اليأس لابد ان نلفظ الغبار عنها فنجدد ثققتها بالله سبحانه وتعالى. هذه

القلوب لابد ان تكون كقلب محمد صلوات ربي وسلامه عليه. الذي حقق العبودية والاستعانة بالله سبحانه وتعالى. تعال معي لتعيش -

[00:21:55](#)

من لحظات كمال الثقة يجعلان القلوب تتعلق بالله حق التعلق كمال الثقة. قلب محمد صلوات ربي والسلام عليه. في مرحلة ضعف في

مرحلة هزيمة. عم يكفر وقريب يهجر والكل يؤذي والاسلام الذاك يمثله سبعة او ثمانية. كما جاء في حديث عمار - [00:22:24](#)

ياسر في صحيح مسلم قال رأيت النبي صلى عليه الله وليس معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر. هؤلاء الاسلام لكن اهتزت ثقة

قلب النبي صلوات ربي وسلامه عليه ابدأ. لانه يعلم اياك نستعين - [00:22:58](#)

هؤلاء الاسلام يخرج بقلبه ليدعو الى التوحيد. خارج مكة الى الطائف. وهناك تعرض للاذى وتعرفون القصة فيأتي الامين مع ملك

الجبال يأتي ليروي قلب محمد صلوات ربي وسلامه عليه. خرج مهموما قال فلم افق الا وانا بقرن الثعالب - [00:23:19](#)

مهموم على ملك؟ لا. على توحيد يأتيه ملك الجبال استأذن جبريل يطلب منه الموافقة على اطباق الاخشبين فيقول لا لم قال لا قلب

يستعين قلب واثق بالله. قال لعل الله يخرج من اصلابه من يعبده وحده ولا يشرك به شيئا. اي ثقة اعظم من هذه الثقة - [00:23:48](#)

هذه الثقة التي سطرها موسى. لما خاض بني اسرائيل في مرحلة ضعف وطغيان لفرعون. سيد الطواغيت. وجنده قلب موسى قال

كلا ان معي ربي سيهدين لذلك يا كرام هذه الامة - [00:24:16](#)

لن تنتصر الا اذا انتصرت على ضعفها اولاً وهزمت ذلك التشاؤم الذي يسيطر على القلوب. الدعاة كسروا رماحهم واقلامهم وعقدوا

السنتهم فقالوا ما لله لله مقولة العلمانيين وما لقيصر - [00:24:44](#)

ما لنا وللناس؟ الامة في ضياع؟ لا ان معي ربي سيهدين. لعل الله يخرج من اسرارهم. من يعبده وحده ولا يشرك به شيئا. اذا كنت

تقول اياك نعبد في واياك نستعين فلا بد ان يمتلئ قلبك ثقة بالله سبحانه وتعالى. ووالله يا اخواني لن تنجح ولن تصل لن تحقق -

[00:25:08](#)

منازل ولن تبلغ الغايات ان تحفظ القرآن. اذا اذا ثقتك بالله انك ستحفظ القرآن لم تصل لم تصلي في الاقصى الا اذا امتلأ قلبك يقينا

بالله انك ستصلي في الاقصى باذن - [00:25:33](#)

اقسم بالذي احل القسم لا يساورني العبد الفقير. شك في ذلك فاتحا منتصرا مطهرا. باذن الله والسامعين ان شاء الله هكذا ينبغي ان

تكون قلوب اهل التوحيد. ولما نحن اهل توحيد - [00:25:51](#)

قلوبنا معلقة بالله لكن لابد من بذل الاسباب لابد من بذل الاسباب. اقول ايها الاحبة الكرام. اذا الاستعانة كمال الثقة والثاني كمال

الاعتماد واثق بالله ومعتمد عليه حق الاعتماد. فاذا ما حققت ذلك فابشر بانك تعان باذن الله على اياك - [00:26:09](#)

اقول ايها الاحبة الكرام قلت في ثانيا كلامي ان كل عبادة كل قرينة كل طاعة تحتاج الى عون من الله سبحانه وتعالى لذا ارشدك الله ان تطلب العون منه على العبادة. فعطفها عليها - [00:26:36](#)

وهذا ايها الاحبة الكرام يخلص القلب من شوائب العجب والغرور والاعتماد على الذات. فهذا يظن لانه يحمل الدرجة العالية وصل الى الله. وهذا يظن صلاحه لبيئته. وهذا يظن ان قوته اتت به الى المسجد. وهذا يظن - [00:27:00](#)

ان ذكاه اوصله الى تحقيق التوحيد. وهذا وهذا كل عابد يركن الى غير الله في العقوق عبودية فلم يحقق واياك نستعين لذلك ايها الاحبة الكرام جلوسك ها هنا هو بعون من الله - [00:27:24](#)

صلواتك المغرب بعون من الله دخولك في الاسلام او ثباتك على الاسلام. تحقيقك للتوحيد. اتباعك لسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. اقامتك لشرع الله عن الحرام هو لعون وبعون ومن عون الله لك والا - [00:27:48](#)

انت لا قيمة لك قد تكون الان من عباد البقر ومن عباد الاوثان او ممن يقولون القرآن مخلوق او ممن يلعنون ام المؤمنين رضي الله تعالى عنهم او ممن يطوفون بالقبور او ممن ممن انحرف عن جادة الحق وطريق الصواب. اذا يا كرام - [00:28:13](#)

الاولين تربت على القرآن الكريم. فادركت منزلة الاستعانة. لذا قلوبهم لا تلتفت الى شيء الا الى الله في طلب العون والمدد منه جل في علاه لذلك تأمل معي كيف رب الحبيب - [00:28:33](#)

ذلك الحبيب صلى الله على الاول ورضي الله عن الثاني النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يربي قلوب الصحابة على الاستعانة يمسك بيد احد احبائه ثم يصدر كلامه باعلان محبة والله اني احبك يا معاذ - [00:28:54](#)

لا ادري كما قال احدهم كيف نام معاذ ليلته حينما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني احبك. ثم يرشده النبي صلى الله عليه وسلم الى جملة تضمنت ثلاثة امور - [00:29:22](#)

قولوا يا كرام الاستعانة في كل عبادة لكن هذا الحديث جعلني أتأمل قليلا. فاقول في نفسي واستغفر الله ان كنت ساخطى العبادات الثلاث التي ذكرها صلى الله عليه او الاشياء الثلاث التي ذكرها في الحديث هي احوج الاشياء - [00:29:37](#)

الى الاستعانة. فقال لمعاذ يا معاذ اني احبك. فلا تدعن ان تقول دبر كل صلاة وصية نبوية تربي قلب معاذ على اياك نستعين. لكنها لفتت نظر معاذ وكل مسلم بعد معاذ الى ضرورة ان - [00:30:01](#)

اطرق باب الاستعانة في هذه الاشياء الثلاثة. فلا تدعن ان تقول دبر كل صلاة. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا كرام كل صلاة يعني خمس مرات باليوم خمس مرات باليوم تسأل ربك العون. كل صلاة دبر كل صلاة. لم - [00:30:24](#)

لان الله جل في علاه يعلم ان هذا العبد فقير. يحتاج الى عون من الله سبحانه وتعالى لذلك تأمل كيف ارشده النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الدعاء. فقال قل اللهم اعني على ماذا؟ كل عبادة. لكن - [00:30:52](#)

ثلاثة منها اما الاولى فهي الذكر قد يقول قائل ان الذكر اسهل عبادة. لا اله الا الله ما تحتاج شيء. سبحان الله وبحمده سبحان الله سبحان الله العظيم. لا قمت من مكانك - [00:31:10](#)

ولتوضأت انفقت ولسافرت. وانت مكانك. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. ثقيلتان في الميزان. طب ليه تسأل الله دبر كل صلاة ان يعينك على ذكره ذكره الخاص والعام القرآن وجميع الاذكار. تدرون لماذا يا كرام؟ لان الذكر ويشمل القرآن. لان الذكر - [00:31:30](#)

من ايسر العبادات ومن اثقلها هذا تناقض لا ليس تناقض. سهل لكنه يحتاج الى عون وانا اسأل نفسي مضى يومك وغربت شمسك.

قلت سبحان الله وبحمده سبحان الله سبحان الله العظيم. سهلة. والحديث كلنا يعرفه - [00:31:56](#)

اخر حديث في صحيح البخاري. لكن من منا يطبق من قال سبحان الله وبحمده في الصباح والمساء ماذا لا هو؟ من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة ماذا له - [00:32:20](#)

لم يأت احد يوم القيامة بعمل اعظم منه الا رجل قال مثل ما قال سعيد لكن من يفعل لذلك بوابة الذكر تحتاج الى الدخول من بوابة الاستعانة لذلك ايها الاحبة الكرام - [00:32:34](#)

سمعت حديث قديما ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن هذه الاذكار دبر الصلوات انها من ايسر الاعمال لكنها لا يوفق اليها الا القلة فعلا ترى المصلي الفاضل اول ما تنتهي الصلاة ينشغل عن الذكر. ترى الرجل المستقيم يفوت ورده تغرب الشمس وما ختم او ما - [00:32:56](#)

رأى ورده ما حافظ على اذكار الصباح. اذكار المساء الذكر الطعام الذكر المطلق. التسمية على الطعام. سهلة. لكن قليل من تذكرها التسمية عند دخول وعند الخروج وو الى اخره. مواضع الذكر لو تأملت في يومك وليتك ستجدها سهلة لكن قليلون - [00:33:19](#) هم الذاكرون لذلك ايها الاحبة الكرام نحتاج الى طلب العون من الله خمس مرات في اليوم ان يعيننا على الذكر. ان يعينك على ان تذكره. لان الذكر باب عظيم من ابواب الحسنات. لكن قليلون هم الذاكرون. قليلون هم الذين يقرؤون القرآن - [00:33:41](#) وكثيرون هم الذين لا يقرأون القرآن. واقول لكم والله تريد ان تتأكد من صحة قوله اياك نعبد واياك نستعين بانك لن تصل الى العبادة الا من بوابة الاستعانة انظر الى - [00:34:04](#)

معلوماتك ومعرفتك بثواب قراءة القرآن ثم اعرض قراءتك على هذا على هذا. ستجد نفسك ضعيف. طب لم؟ لانها تحتاج الى عون يعني الذي يجعلك تقرأ كل ما في الجوال ست ساعات - [00:34:21](#) متوسط قل يا ابا اعلى ثم لا تصبر على ثلث ساعة عشرين دقيقة تقرأ فيها جزءا بتمهل اقسام ان المسألة اياك نستعين. عون من الله. توفيق من الله. يعني الذي يجعلك تقعد عن القيام بالفرائض - [00:34:41](#) او تفوتك الطاعات وتفوت الذاكر ويذهب وقتها وتفوتك الحسنة تلو الحسنة توفيق من الله لذلك ايها ثق تماما ان السلف الواصل كانوا يقولون نحن لا نحزن على اننا ما اطعنا الله انما نحزن اننا الله - [00:35:01](#)

ما اعاننا على هذه الطاعة. لذلك اذا اردت ان ترى منزلتك انت محروم او موفق؟ فانظر الى حجمك طاعات التي تفوتك والحياة كما قال الله سابقا وسارعوا مسابقة ينتهي وقت الطاعة واذا بك من المقصرين - [00:35:21](#) وقت الصلة وقت البر وقت الصدقة يقام مشروع ويبني كل يوم وانت تنظر ثم لا تتصدق بدرهم افعل الطاعات تلو الطاعات تلو الطاعات. وانت لا تقبل. اقسام بالله انه علمان. يعني تعجب حينما ترى - [00:35:47](#) على البذل بعلمه. قادر ان يدرس قادر ان يعلم الناس دين الله. ثم لا يوفق لذلك. قادر ان يقرأ القرآن ثم لا يقرأ قادر ان يتصدق ثم لا يتصدق. قادر على ان يفعل الخير ثم لا يفعل الخير. القضية يا اخواني اياك نستعين. عون - [00:36:08](#) اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يقضي عليه اجتهاده. اذا الله ما اعانك ستسقط ستسقط احد العلماء فاتني اسمه الان يقول كنت في مجلس وهذا الرجل امام في العلم - [00:36:28](#)

فاقبلت امرأة تسأل كان النساء يصلين خلف الرجال فسألته عن مسألة هذه المسألة من ايسر المسائل قالوا انا جالس قبل ان تقبل المرأة اخذتني نشوة هي شيخ امام عالم الناس يجلسون الي الابصار تلحظني والرقاب تمتد الي وانا قرأت وانا مثقف انا استدرك على الشيخ - [00:36:48](#)

فجاءته المرأة تسأل عن مسألة من مسائل يمكن الطهارة فحار جوابا لم يحسن الاجابة. حتى لقنه طلابه. فقالوا يا شيخ انت سألناك وقلت لنا المسألة هذي جوابها كذا وكذا فقال المرأة الجواب كما يقول الطلاب - [00:37:12](#) فسئل بعد ذلك يعني ما الذي يحدث؟ فذكر انه ايش؟ يا اخواني انت احد حالتين اما ان تركز الى الله واما ان تركز الى غيره. فان ركنت الى غيره فقد وكلت الى ما ركنت اليه - [00:37:36](#) وكلت الى ذاكرتك في لحظة تنسى. وكلت الى من؟ الى عشيرتك. الى قبيلتك الى مالك؟ الى ولدك يذهب فيصبح نقمة عليك. لذلك اجعل معتمدك وركونك الى الله جل في علاه - [00:37:53](#)

لا يخذلك سبحانه وتعالى. لذلك ايها الاحبة الكرام اكرر على هذه القضية. ذكرك ذكر الله يحتاج الى ايش؟ ككل عبادة يحتاج الى توفيق من الله سبحانه وتعالى ولا سيما كما قلت لكم وانا اخاطب المستقيمين ما اخاطب الذين لا يصلون ما يسمعون كلامنا -

[00:38:15](#)

انظر الى بعض الطاعات التي تفوتك اسأل نفسك لم؟ لماذا لم يوفقك الله سبحانه وتعالى لذلك الاوائل كانوا يزنون الاشياء بهذا الميزان وينظرون كما قلت لكم في المجلس الماضي او الذي قبله الى ترتيب وفقه - [00:38:37](#)

بديع عندهم احدهم حج سبع مرات من الشام. سبع مرات. يقول ماشيا كم قطع مسافة يعني الاف الكيلو مترات. عشرات الكيلو مترات او مئات الكيلومترات يقول في ليلة تنادي امي علي - [00:38:57](#)

تطلبني كاسماء قال فنظرت الى كأس الماء فتناقلت فنمت ثم استيقظت فنظرت الى كأس على ما هو؟ وامي نائمة يقول فهمت على وجهي اعانني الله على امتار ليست فرضا ولم يعني الله على متر فرض - [00:39:23](#)

هذا الكلام يجعل الواحد منا يراجع سلم اولوياته. وترتيب الاولويات يا اخواني قد تعان على طاعات. لكن هذه الطاعات يوجد ما هو اولى منها واعظم منها لذلك الميزان توفيقك للطاعات الاول فالاول. والاعظم فالاعظم والاهم فالامر. الثاني كلام كثير - [00:39:57](#)

الوقت يضيق العمل الثاني الذي يحتاج الى استعانة ونحن قلنا يا ابا علاء كل عمل يحتاج الى العبادة غرفة بوابتها الاستعانة. لن تلجأ اليها الا من بوابة اياك نستعين. اقول يا كرام العمل الثاني - [00:40:24](#)

الذي جاء ذكره في حديث معاذ اعني على ايش؟ على ذكرك. العمل الثاني ما هو؟ شكرك. طب لم؟ خمس مرات باليوم خمس مرات باليوم يرشدك النبي صلوات ربي وسلامه على ان تقول دبر كل صلاة. على ذكرك وشكرك. لم؟ الشكر لان الشكر - [00:40:43](#)

وعبادة قلبية يغفل عنها كثير كثير من الناس لذا قال الله وقليل من عبادي الشكور شكر عبادة قلبية محضة اللسان والجوارح. لكن هذه العبادة يا اخواني للاسف لسوء الحال وضيق العيش والفقر والظروف والامراض - [00:41:03](#)

والهزائم تجد القلب لا يشكر لذا اللسان لا يذكر. والجوارح تكفر. هذه منظومة. قلب لا يشكر. فاللسان لا يذكر. والجوارح تكفر اسأل الله السلامة والعافية لذا ايها الاحبة الكرام سل ربك دائما ان يعينك على شكره - [00:41:28](#)

ان تقر بنعمه عليك وان تترجم هذا الاقرار على اللسان. بعض الناس اذا جلست اذا جالسته تصيبك ايش؟ القولون يتهيج فورا من كثرة ما يشكو من كثرة ما يتبرم ما هكذا كان النبي صلوات ربي وسلامه. اما يتبرم من هم خاص او هم عام. لا. المؤمن متفائل. المؤمن كما -

[00:41:51](#)

لايش؟ ثقته بالله. اياك نستعين تجتمع فيها يجتمع فيها اصنام كمال الثقة وكمال الاعتماد. لذلك يا ايها الحبيب لابد لك ان تكون شاكرا اشكر ربك على نعمة التوحيد قل ربك انك من اهل الاسلام انك من اهل السنة. اشكر ربك جل في علاه ان هداك الى طاعته -

[00:42:19](#)

وان سهل لك طريق الوصول الى جنته. احمد الله جل في علاه. فكم من ضائع اخطأ الطريق؟ وكم من سائر زلت قدمه وظل فهمه والله المستعان. لذلك النعم كما قال الله وان تعدوا ايش؟ لا - [00:42:46](#)

نعم كثيرة لكن يحتاج الواحد منا ان يراجع اروقة قلبه فيخرج من هذه الاروقة تلك النعم الدفينة. سلط الاضواء على الزوايا المظلمة. عندك زوايا مظلمة سلط عليها تلك النعم التي حرم منها كثيرون - [00:43:06](#)

وكل انسان منا استشعروا النعمة بان نظر في الدنيا الى من هو دونه. الى من هو دونه. كل انسان على وجه الارض ينظر الى من هو دونه. فسيري انه منعم - [00:43:36](#)

انت تسكن تدفع ايجار؟ غيرك لا يجد وغيرك في العراء وهكذا. اجعل هذا ميزان تصل به الى بوابة شكر الله جل في علاه وتعالى وتقدس في اعالي السماء للحديث بقية بعد الاذان عن العمل الثالث الذي يحتاج الى استعانة - [00:43:54](#)

كل عبادة مفتقرة الى استعانة والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبده. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله كان الحديث - [00:44:20](#)

موصولة عن الاعمال التي تتأكد فيها الاستعانة. يتأكد فيها طلب الاستعانة من الله سبحانه وتعالى فقلنا جاء ذكر هذه الاعمال في حديث معاذ. الذي قال له النبي صلوات ربي وسلامه عليه لا تدعن ان تقول دبر كل صلاة. اللهم - [00:44:41](#)

على ذكرك فقلنا ان الذكر يحتاج الى عون من الله سبحانه وتعالى. ترديد مع الاذان يحتاج الى عون من الله سبحانه وتعالى وشكرك

شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه والائه الكثيرة. يحتاج الى عون من الله سبحانه وتعالى. والثالث - [00:45:04](#)

ايها الاحبة الكرام قال حسن عبادتك. هذه الجملة عظيمة. تربطها بي اياك نعبد وبالشرط الثاني لقبول العبادة. وكان هذه الاية انما جاءت بالتأكيد عليه فاقول ايها الاحبة الكرام ان العابدين كثر الذين يعبدون الله سبحانه وتعالى كثر - [00:45:23](#)

لكن قليلون هم المحسنون في عباداتهم. واعني بالاحسان هنا الذي ذكره النبي صلى عليه الله. قال وحسن فليس كل عابد محسنا ليس كل عابد محسنا فان من العباد من قيل له - [00:45:53](#)

ارجع فصلي فانك لم تصلي. ومن العباد من قيل له ويل للاعقاب من النار. ومن العباد من وقيل في حقه يصلي لله ستين او اربعين او خمسين سنة لا تقبل منه صلاة واحدة. لعله اذا اتم ركوعها لا يتم سجودها - [00:46:13](#)

واذا تم سجودها لا يتم ركوعها فالقضية ايها الاحبة الكرام. في قبول العبادة الاخلاص اولا في ان تكون العبادة حسنة. ومعنى احسان العبادة ان تكون على سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:46:33](#)

يا كرام الركن الاول وهو الاخلاص في العبادة. لعله حاضر. لكن الاشكال اليوم في الركن ثاني او على الاقل هذا ما يظهر. واعني بذلك ان كثيرا من العابدين خالفوا سنة سيد - [00:46:53](#)

صلوات ربي وسلامه عليه فاتبعوا طريقا غير طريقه. فحدثوا في دينه. فترى صلاتهم وحجهم. وترى عباداتهم. سمتهم ظاهرهم طريقهم حكمهم عملهم بيعهم تجارتهم ترى اخلاقهم ليست على طريق المصطفى صلى الله - [00:47:13](#)

عليه وسلم وهو قال في الصحيح من حديث عائشة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد لذلك يا عاق انت ما تسأل الله جل في علاه ان يعينك على العبادة لانك لو سألته ان يعينك على العبادة بعمومها اخطأت الطريق - [00:47:36](#)

وانما انت تسأله ان يعينك على ذلك السبب. الذي من اجله خلقت السموات والارض والموت والحياة بل خلقت انت وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايش؟ احسن - [00:47:56](#)

احسان العبادة احسان العمل فاحسان العمل ان تسلك سبيل المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. في عبادتك فتقر بقلبك ان هذه العبادة لله. وانها على طريق رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. فلا تحدث في دينه شيئا فلا تتبتدع ولا تقصر. واحرص - [00:48:16](#)

ان تكون على الاثر. فالعبادة ايها الاحبة الكرام ان لم تكن على وفق سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فانها ترد كما قال عليه الصلاة والسلام. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:48:41](#)

لذلك يحذر الانسان يحذر ان يكون ممن يعبدون ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم ايش؟ يحسبون انهم يحسنون. يظن الواحد منهم. طب لم لم يحسن صنعا؟ ظنه دليل فيه اخلاص. لكن - [00:48:58](#)

الاشكال في المتابعة في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك والله ان من اعظم النعم التي انت منعم بها ان كنت كذلك انك على التوحيد والسنة فوالله لو ان الله جل في علاه سلبك كل النعم - [00:49:18](#)

ولم يسلم لك الا توحيدك واتباعك لسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه فانك ستري عظيم فما بالك يوم القيامة يوم يذاد الناس عن حوض النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وانت تشرب لم؟ لانك كنت على منهج وحسن - [00:49:44](#)

في عبادتك. ذلك العبادة ليست على طريقته ولا على طريقتك. ولا على اهوائي ولا على اهوائك. انما هي المتبعة تقتفي بها اثر النبي صلوات ربي وسلامه عليه. هذه الاشياء الثلاثة ايها الاحبة الكرام حافظوا عليها - [00:50:04](#)

احرص تسأل الله عوننا على ذكره. واحرص ان تسأل الله جل في علاه ان يمدك بمدد من عنده تعيينك به على شكره. واحرص اشد الحرص ان تستمد منه وحده جل في علاه. ان يهديك الى سنة النبي - [00:50:24](#)

في صلوات ربي وسلامه عليه. والتي بها تكون من الذين يحسنون عباداتهم بك عن طريق الهلاك نسأل الله السلامة والعافية. وعن طريق الابتداع وعن طريق الاحداث في الدين. فان من الناس من - [00:50:46](#)

الله ذلك الطريق فصار يردد في سجوده. ونعذر على هذه الكلمة قبل ان اقولها. اعتذر عنها قبل ان اقولها صار يردد في سجوده لما خالف هدي المرسلين. ولم يتبع طريق محمد القويم صلى الله عليه وسلم صار يقول في سجوده - [00:51:07](#)

قال ربي الاسفل وهذا لا ينكره احد. اعني هذه المقالة. ما الذي اوصله الى هذا مخالفة السنة والبعد عن طريق النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فاحذر ان تبتعد. وان تنأى بك السبل وان هذا - [00:51:27](#)

صراط ايش؟ فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. وسيأتي مزيد كلامه ومزيد بيان لهذا حينما نتفياً ظلال تلك الدعوة. اعظم دعوة اهدنا الصراط المستقيم فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم بمنه وكرمه - [00:51:48](#)

ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وان نلزم معراج العبودية حتى نصل الى الله الى رب البرية اصولا يرضينا ويرضيه. انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين. وصلى - [00:52:08](#)

الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خير - [00:52:28](#)